Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محكوماً!. وهكذا يتوسل الوالد إلى «القصر» كيما يعلن عن جريمته. ليس من الممكن الاكتفاء إذن بالقول هنا إن العقاب يبحث عن الخطيئة. ففي هذا العالم اللاهوتي المزيفّ. **يتوسل المعاقبُ كيما يعترف به مذنباً.**

يحدث غالباً ألا يتمكن أحد سكان براغ اليوم[١٤] من العثور على أيّ عمل إذا ما غُضب عليه. فيطلب، عبثاً، شهادة تتضمن إشارة إلى اقترافه خطأ ما وأنه، بسبب ذلك، ممنوع من العمل، لكنّه يعجز عن الحصول على مثل هذا الحكم. ولما كان العمل في براغ واجباً نص عليه القانون، فإنه ينتهي إلى أن يُتهم بالطفيلية؛ وهذا يعني أن يُذنب بتخليص نفسه من العمل. **العقاب هنا يجد الخطيئة.**

رابعاً:

تبدو حكاية المهندس البراغي هذه حكاية مضحكة، مزحة تستثير الضحك.

رجلان من عامة الناس (لا «مفتشين» كما تحملنا إلى الظن الترجمة الفرنسية). يُفاجئان ذات صباح جوزيف ك في سريره، ويُعلنان له أنه موقوف، ويأكلان فطوره. ولما كان ك موظفاً شديد الانضباط فإنه، بدلاً من طردهما من شقته، يُدافع عن نفسه مطولاً أمامهما وهو في ثياب نومه. عندما قرأ كافكا لأصدقائه الفصل الأول من «**القضية**» ضحك الجميع، بما فيهم المؤلف.

يحلم فيليب روث بفيلم مستوحى من «**القصر**»: ويرى غروشو في دور المسّاح ك، وشيكو وهاربو في دور المساعدين. نعم. إنه على حق: فالكوميديا لا تنفصل عن جوهر **الكافكاوية** ذاتها.

١٤ ـ من الطبيعي أن القارئ يدرك أن كلمة اليوم تشير إلى التاريخ الذي كُتبت فيه هذه المقالة، أي قبل انهيار الحكم الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا (هـ .م).